

ملفات تربوية

1

المقاصد الشرعية للصلاة والصيام
وكيفية تنزيلها في تكوين شخصية المتعلم

بحث نهاية سنة التكوين من إنجاز الطالب الأستاذ عبد الصمد الكشتاف

تحت إشراف الدكتور محمد بولوز

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة

الرباط سلا زمور زعير

شعبة الدراسات الإسلامية

سنة التكوين

1434/1433

2013/2012م

بسم الله الرحمن الرحيم.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين أمرنا بعبادة الله وحده وتمثل الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم فكان أفضل العابدين والمتقين أما بعد فإن الله عز وجل منّ علينا بنعمة الإسلام، وأمرنا أن نطبقه في حياتنا، وعليه وجب على الإنسان المسلم أن ينشأ على الدين الإسلامي لأنه دين الحياة الذي يتفق مع الفطرة والطبيعة البشرية قال تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)**¹ ، كيف لا، ومصدره من الله عز وجل، خالق الإنسان ويعلم ما يصلحه وما يضره، لذا لا بد من مراعاة الأساليب التي أرشد إليها الإسلام حتى ينشأ جيل، قوي مؤمن بالله عز وجل، تربي على العبادات والعقائد والأخلاق الإسلامية الصحيحة يقوم بالنهوض بالمجتمع وبالأمّة لأن المجتمع الإسلامي المعروف بالعزة والمجد والذي نأمله ونسعى إليه في عصرنا اليوم لا يمكن أن يتحقق إلا بأمرين: الأمر الأول: يتعلق بالجانب العقدي الأمر الثاني يتعلق بجانب العبادة في مفهومها الشامل.....وتعتبر العبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج دعائم الإسلام والتطبيق العملي للعقيدة الإسلامية. كما أن هذه العبادات تثمر السلوك الصحيح والخلق القويم، وترسم الفرد المسلم المتصل دائما بربه الحاني على مجتمعه، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام يشعر بالإيمان في قلبه فلا ينبعث منه إلا الخير. لذلك فإن التربية الإسلامية أنجع تربية في تكوين الشخصية الإسلامية والنهوض بالمجتمع وسأحاول من خلال هذا البحث الذي بين أيدينا: **"المقاصد الشرعية للصلاة والصيام وسبل تنزيلها في تكوين شخصية المتعلم"** أن نكشف عن بعض الآثار التربوية للعبادات على الفرد والجماعة ثم ذكر بعض الوسائل المسهمة - في نظرنا - في ترسيخ تلك الآثار والاستفادة منها في العملية التعليمية في محاولة منا إلى تحويل درس العبادات من مادة علمية معرفية إلى مادة تعليمية هادفة. وقد اقتصرنا فيه على عبادتي الصلاة والصيام

* أما أسباب اختيار هذا الموضوع فهي:

- كثرة البحوث التي تناولت جانب الأحكام المتعلقة بالعبادات مقابل ندرة في جانب المقاصد والآثار.
- كون العملية التعليمية المرتكزة على المقاصد أكثر لفتنا لانتباه المتعلمين وبالتالي أحسن مردودية في ثمار التعليم.
- رفع الخلط الواقع عند بعض الناس بين التربية الإسلامية كهدف والمعرفة الإسلامية باعتبارها وسيلة لتلك التربية.
- الناشئة إذا تربوا على أهم المقاصد والأبعاد التربوية المتعلقة بجانب العبادات لاشك أننا سنكون أسرة ومجتمعاً صالحاً نطمح إليه.

ولا ننسى أن نشير إلى بعض الصعوبات التي اعترضني وأنا بصدد هذا البحث أهمها:

- عدم وفرة المادة العلمية بخصوص الآثار التربوية للعبادات.
- عدم وضوح الرؤية كاملة فيما يتعلق بتنزيل المقاصد في تكوين شخصية المتعلم إضافة إلى عدم وجود بعض الباحثين والعلماء ممن كتبوا في هذا الموضوع

وقد جاءت خطة هذا البحث بعد هذه المقدمة كما يلي:

- تمهيد: تضمن تعريف المقاصد

— الفصل الأول: والمتعلق بالشق النظري تضمن الحديث بشكل تفصيلي عن المقاصد التربوية للصلاة ثم الصيام وأدرجت تحت هذا الفصل أربعة مباحث.

المبحث الأول: مفهوم الصلاة ومنزلتها في الإسلام

المبحث الثاني: بعض مقاصد الصلاة في الإسلام

المبحث الثالث: مفهوم الصيام ومنزلته في الإسلام

المبحث الرابع: من مقاصد الصيام في الإسلام

الفصل الثاني: والمتعلق بالشق التطبيقي تناولت فيه كيفية تنزيل تلك المقاصد التربوية في تكوين شخصية المتعلم وأدرجت تحته مبحثين

المبحث الأول: التنزيل على مستوى المواد الدراسية

المبحث الثاني: التنزيل على مستوى التدريس

المبحث الثالث: عرض نتائج الاستمارات والتعليق عليها

خاتمة: ذكرت فيها أهم نتائج هذا البحث

- تعريف "المقاصد الشرعية للعبادات"

1- المقاصد:

أ- لغة

من فعل قصد الشيء يقصده قصدا إذا طلبه بعينه. ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والتهوض نحو الشيء، على اعتدال كان أو جور². واسم المكان بكسرها نحو مقصد معين،

ب- اصطلاحا

لم يعرف هذا المصطلح تعريفا من قبل قدماء الأصول حتى من الشاطبي نفسه الذي يعتبر إمام المقاصد بامتياز، ويرجع هذا السبب إلى أن علم المقاصد لم يكن مبحثا مستقلا عن أصول الفقه، وإنما كان مبتوتا في بعض المباحث كمبحث المناسبة والمصلحة والاستحسان وسد الذرائع، أما الشاطبي، فرغم أنه قعد لعلم المقاصد وفصل فيه وجعله مبحثا مستقلا بذاته، إلا أنه لم يكن معنيا بالحدود والرسوم، بل كانت غايته تجديد أصول الفقه في هذا المجال.

غير أن هذا المصطلح عرف من قبل المعاصرين بتعريفات منها:

تعريف محمد الطاهر بن عاشور - رحمه الله -

مقاصد التشريع العامة: "وهي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث، لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة".

مقاصد التشريع الخاصة: "وهي الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة"³.

تعريف غلال الفاسي - رحمه الله -:

هي: "الغاية منها (أي الشريعة) والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"⁴.

تعريف أحمد الريسوني - حفظه الله -

هي: "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"⁵.

من خلال هاتين التعريفين وغيرهما نجد أنها أشارت إلى الغايات والحكم والأسرار من وراء أحكام الشريعة، والتي وضعت من أجل مصلحة الإنسان وتربيته وتركيبته والسمو بأخلاقه في شتى مراحل حياته حتى يكون إنسانا صالحا مصلحا لنفسه وأمتة وللبشرية جمعاء.

أما سبيل تنزيل تلك المقاصد فنعني به الطريقة والكيفية التي يمكن استحضارها واتباعها في عملية وضع المناهج، وفي عملية التدريس لهذه المقاصد حتى تخرج من كونها مادة علمية بالنسبة للتلميذ إلى تمثلها والتخلق بها.

الفصل الأول: المقاصد الشرعية للصلاة والصيام

المبحث الأول: مفهوم الصلاة ومنزلتها في الإسلام

مفهومها في اللغة: الدعاء وسميت الصلاة الشرعية صلاة لاشتمالها عليه، وبهذا قال الجمهور من أهل اللغة وغيرهم من أهل التحقيق⁽⁶⁾. قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ (2) أي: ادع لهم.

مفهومها في الشرع: التبعيد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة مفتوحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، بشرائط مخصوصة.⁽³⁾ منزلتها في الدين

إن الناظر في كتاب الله تعالى يجد أن الصلاة تأتي فيه بعد العقيدة مباشرة؛ فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (4)، فعندما ذكر الإيمان بالغيب ذكر الصلاة لأنها المتقدمة على جميع الأعمال، ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (5)، بعدما ذكر الإيمان الذي هو العقيدة الصحيحة الباعثة على خشية الله سبحانه وتعالى ومراقبته ذكر أهم الأعمال وهي الصلاة. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (6). ذكر صفات المؤمنين وصدور هذه الصفات بذكر الخشوع في الصلاة واحتتمها بذكر المحافظة على الصلاة، لأهمية هذه الشعيرة وقديسيتها ومكانتها. وقد بين الحق سبحانه وتعالى في كتابه أن نصرته الله عز وجل من العبد الذي يستحق بها نصرته الله بتبديء بإقام الصلاة، فقد قال عز وجل: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (7).

وعندما وعد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالاستخلاف والتمكين في الأرض تلا ذلك أمرهم بإقام الصلاة فقد قال عز من قائل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (8).

ثم اتبع ذلك قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (9)، وفي هذا إشارة إلى أن هذا النصر الذي وعد الله سبحانه وتعالى به عباده المؤمنين إنما هو منوط بالمحافظة على الصلاة أولا والإتيان بها على الوجه المشروع. وكما أن الله سبحانه وتعالى يصدر صفات المتقين بإقام الصلاة والمحافظة عليها فإنه يصدر صفات أضدادهم بتضييع الصلاة، فقد قال تعالى في الخلف الشيء: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ

يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿١٠﴾ .

وذكر الله سبحانه وتعالى أن المجرمين يسألون يوم القيامة عندما يصلون النار ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ وحكى إجابتهم بقوله ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ﴾ ﴿١١﴾ ، وفي هذا ما يدل على أهمية هذه الصلاة وخطورة التفريط فيها.

وإذا نظرنا إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدناها تؤكد ما قرره القرآن الكريم وتدل على ذلك، فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة" ﴿١٢﴾ ويقول صلى الله عليه وسلم: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" ﴿١٣﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: "من فاتته صلاة فكأنما وتر أهله وماله" ﴿١٤﴾ أي أصيب في أهله وماله وأصبح بعدهم وترا فردا.

وجاء في حديث أخرجه الإمام أحمد من طريق عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما الصلوات الخمس فقال: " من حافظ عليها كنَّ له يوم القيامة نورا وبرهانا ونجاة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف".

وقد ذكر شراح السنة مناسبة ذكر هؤلاء الأربعة دون غيرهم من الكفار، وما هو سبب كون من ضيع الصلاة مع هؤلاء فقالوا إن الذي يضيع الصلاة إما أن يكون مشغولا عنها بملكه إذا كان ملكا، وإما أن يكون مشغولا عنها بماله إن كان ذا مال، وإما أن يكون مشغولا عنها بمنصبه إن كان ذا منصب، وإما أن يكون مشغولا عنها بتجارته إن كان تاجرا فإن كان ملكا وشغله عنها ملكه كان يوم القيامة مع أخيه فرعون، وإن كان ذا مال وشغله عنها ماله كان يوم القيامة مع أخيه قارون، وإن كان ذا منصب وشغله عنها منصبه كان يوم القيامة مع أخيه هامان الذي كان وزيرا لفرعون، وإن كان صاحب تجارة وشغلته عنه صلاته كان يوم القيامة مع أبي بن خلف وهو أحد تجار قريش بمكة. ﴿١٥﴾

كل هذه الآيات وأمثالها، وهذه الأحاديث وأمثالها تؤكد على أهمية الصلاة ومكانتها في الإسلام.

ولهذه المكانة كانت أول عبادة فرضت على المسلمين، وكانت طريقة فرضيتها دليلا آخر على عناية الله تعالى بها، ذلك أن العبادات كلها فرضت في الأرض، وفرضت الصلاة وحدها في السماء ليلة الإسراء والمعراج، بخطاب مباشر من الله تعالى إلى خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام.

فالصلاة إذن لها مكانة عظيمة، ومنزلة سامية، وأهمية بالغة في الإسلام، ومن هنا كانت الصلاة التي يريد بها الإسلام ليست مجرد أقوال يلوكها اللسان، وحركات تؤديها الجوارح، من غير تدبر القلب ولا خشوع القلب. بل الصلاة المطلوبة هي التي تأخذ حقيقتها من التأمل والخشية واستحضار عظمة المعبودة جل وعلا، لأن القصد الأول من الصلاة - بل من العبادات كلها - هو تذكير العبد بربه الأعلى قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿١٦﴾

المبحث الثاني: بعض مفاضد الصلاة في الإسلام

ومن أسرارها وحكمها نذكر ما يلي:

1. سر تكرار الصلاة في اليوم:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى الصلاة على المؤمنين كتابا موقوتا قال عز وجل ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ﴿١٧﴾ وأمرهم بإقامتها حين يمسون وحين يصبحون وعشيا وحين يظهرون، وكررها خمس مرات في اليوم لتطهير المسلم من غفلات قلبه وأدران خطاياها، يقول صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى على بدنه من درنه شيء؟ قالوا لا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن

الخطايا" (18) والإنسان بطبعه لا يمكن أن يمر عليه اليوم بدون خطايا وهفوات فيجد في الصلوات اليومية الخمس فرصة يتوب فيها من خطئه ويرجع إلى ربه عز وجل ليطفئ نيران الشهوات والمطامع وفي هذا يقول صلى عليه وسلم إن الله ملكا ينادي عند كل صلاة: يا بني آدم قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها فأطفئوها" (19) وأثر الصلوات ليس مقصورا على هذا الجانب من غسل الأدران وتكفير الخطايا ومحو السيئات ولكنها تقوم بمهمة إيجابية أخرى إنها تقوم بتغذية ذلك الجزء الروحي الذي يعيش بين جوانح الإنسان المشار إليه بقوله عز وجل: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ (20) الذي لا يغديه شيء إلا معرفة الله وحسن الصلة به حيث يجد العبد في مناجاته لربه في صلاته شحنة روحية تنير قلبه وتشرح صدره وتأخذ بيده من الأرض إلى السماء، ليقف بين يدي الله بلا حجاب فيكلمه بلا ترجمان ويعبر النبي صلى الله عليه وسلم عن قوة الصلة بين العبد وربّه في الصلاة فيقول " إن الرجل إذا قام يصلي أقبل الله عليه بوجه فلا ينصرف عنه حتى ينقلب أو يحدث حدث سوء" (21)

2 . الصلاة نظافة وتجميل:

والصلاة في الإسلام ليست عبادة روحية فحسب، بل إنها نظافة وتطهر وتزين وتجميل، ولذلك اشترط الله سبحانه وتعالى لها تطهير الثوب والبدن والمكان وأوجب التطهير بالغسل والوضوء فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ (22) وقد اعتبر الإسلام النظافة من الإيمان، وأثنى الله على أهل مسجد قباء أو المسجد النبوي لحرصهم على التنظيف والتطهر فقال سبحانه ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ (23)

وقد أمر المسلم أن يأخذ زينته للصلاة ويذهب إلى المسجد طيب الرائحة حسن الملبس ، كما استحبه له أن يتسوك عند كل صلاة قال عليه الصلاة والسلام السواك مطهرة للفم مرضاة للرب " كما سن له يوم الجمعة أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن ما عند قال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (24).

3 . الصلاة قوة روحية ونفسية:

إن الصلاة الحقيقية التي يريد الإسلام تمد المؤمن بقوة روحية ونفسية، تعينه على مواجهة متاعب الحياة ومصائب الدنيا، ولهذا قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾ (25) وقال أيضا: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون﴾ (26)

ففي الصلاة يفضي المؤمن إلى ربه بذاته ونفسه، ويشكوا إليه بثه وحزنه، فيشعر بالسكينة والرضا والطمأنينة، وتمده الصلاة بحيوية هائلة وقوة نفسية فياضة. (27)

4 - الصلاة قوة خلقية:

ففي الصلاة قوة لضمير المؤمن تقويه على فعل الخير، وترك الشر، واجتناب الفحشاء والمنكر، يقول الله تعالى: ﴿وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (28) فهي تغرس في القلب مراقبة الله تعالى، ورعاية حدوده، والتغلب على نوازع الكسل والهوى، وجوانب الضعف الإنساني، (29).

5- الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر:

من خلال ما سبق لا يمكن لصلاة استحضر فيها المصلي انخراطه في سلك المسبحين اتساقا مع الكون كله الساجد الراكع المصلي لله سبحانه، واستحضر فيها كذلك كل هاته المعاني الروحية والنفحات الوجدانية الربانية التي توجد في حركاتها. وأفعالها إلا أن تكون مؤثرة في السلوك موجة بوصلة الإنسان في المجتمع فللصلاة تأثير في صرف النفس عن الأخلاق الرذيلة والفحشاء والمنكر، والتمتع بالمتعة الرخيصة، فبعنوان "الصلاة قوة خلقية" يقول الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله: "وفي هذه القوة مدد أي مدد لضمير المؤمن يقويه على فعل الخير وترك الشر، ومجانبة الفحشاء والمنكر، ومقاومة الجزع عند الشر والمنع عند الخير، فهي تغرس في القلب مراقبة الله تعالى، ورعاية حدوده، والحرص على المواقيت، والدقة في المواعيد، والتغلب على نوازغ الكسل والهوى، وجوانب الضعف الإنساني. وفي هذا يقول القرآن الكريم: {إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون} [المعارج 19-23] {وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر} [العنكبوت: 45] ³⁰. فإذا رأينا عكس ذلك فهذا دليل على عدم صدق المصلي، وعدم تحققه بآداب ومقاصد الصلاة لذلك لم تثمر فيه شيئا وهذا هو المعلوم بمفهوم المخالفة من الآية كما يقول الأصوليون، وفي ذلك يقول القرضاوي- حفظه الله- وما نرى من مصلين قد ضعفت أخلاقهم، أو انحرف سلوكهم فلا بد أن صلاتهم جثة بلا روح، وحركات جسم بلا حضور عقل، ولا خشوع قلب، وإنما الفلاح للمؤمنين {الذين هم في صلاتهم خاشعون} ³¹.

6- مقاصد صلاة الجماعة ومزاياها على الفرد والمجتمع.

هذا وإن للصلاة في جماعة مزايا وأسارا أخرى نذكرها فيما يلي:

1) الحرية

وتتجلى في كون المصلي بمجرد دخوله إلى المسجد يصبح حرا طليقا من كل عبودية إلا لله، له وحده يركع ويسجد، ولوجهه وحده يذل ويخشع، أما البشر فمهما تعاضوا فهم عبيد مثله لا سلطان لهم عليه، يقول تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ⁽³²⁾.

2) الإخاء

ويكفي في هذا أن المسجد يضم أهل الحي في كل يوم خمس مرات، تتلاصق فيه الأبدان، وتتعارف فيه الوجوه، وتتصافح فيه الأيدي، وتتناجى فيه الألسن، وتتآلف فيه القلوب، ويلتقون على وحدة الغاية والوسيلة. فلا سلام دعا أبناءه إلى الجماعة ليتعارفوا فلا يتناكروا، ويتقاربوا فلا يتباعدوا، ويتحابوا فلا يتباغضوا، ويتصافوا فلا يتشاحنوا.

3) المساواة

وذلك من خلال ما نراه في الصفوف المترامية في المسجد، الغني بجوار المسكين، والسيد ملاصق للخادم، والعالم وعن يمينه عامل، وعن شماله فلاح.

فليس للمسجد لائحة تخصص الصف الأول للوزراء، والصف الثاني للنواب والثالث للمديرين أو موظفي الدرجة الأولى أو كبار المسؤولين، وإنما الجميع سواسية كأسنان المشط الواحد، فمن بكر في الذهاب إلى المسجد احتل مكانته في مقدمة الصفوف أي كانت منزلته وعمله في الناس. ⁽³³⁾

7- الصلاة ضرورة نفسية:

مما لا ريب فيه أن النوع الإنساني يحتاج لأجل أن يحيى حياة طيبة إلى عامل أدبي يحد من نزعتة الوحشية ويصدده عن الانقياد لطبيعته الحيوانية، والصلاة هي التي تدفعه للتجرد من الأحوال البهيمية، والتخلق بالأخلاق الفاضلة في أرفع ما يتخيله العقل من نزاهة وسمو خلقي.

أما من الناحية النفسية فالإنسان إذا لم تتصل روحه بمبدعها ظهرت عليه عوارض القلق والاكتئاب بسبب ما يلاقه من مصائب وخيبة أمل فيحاول التغلب على ما يعانیه من قلق بتعاطي المخدرات، وشرب الخمر وما المقامرة وركوب الشطط في إشباع الدافع الجنسي إلا محاولة هروبية مما يعانیه صاحبها من آلام نفسية، وهذا كله يؤدي إلى الإضرار بصحته، وتبديد أمواله، وإضعاف مواهبه العقلية، بينما الصلاة تتيح للمرء أن يسأل بآرائه كل ما يريد، الأمر الذي ينفس عن مشاعره، ويجعل فيه عادة إطاعة أوامر الله الخيرة كالصبر والثبات، كما تدعو إلى الالتجاء إلى الله عند تعاقب الكوارث لتستمد منه جل جلاله، القوة وحسن التصرف للقيام بأعباء الحياة، فتشعر حينئذ نفس الإنسان بنفحة مشجعة. وطمأنينة شاملة تعينه على التغلب على كل الأعباء التي ينوء بحملها³⁴

المبحث الثالث مفهوم الصيام ومنزله في الإسلام

مفهوم الصيام في اللغة: الإمساك والكف عن الشيء.

مفهوم الصيام في الشرع: هو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾⁽³⁵⁾..

منزلة الصيام وفضله في الإسلام

الصوم في رمضان ركن من أركان الإسلام فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان"⁽³⁶⁾.

وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة منها:

ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: "كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْرِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفُّتُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْتَحَبُّ فَإِنْ سَأَبَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيُقِلْ إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ"⁽³⁷⁾

والصوم واجب على كل مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم خالٍ من الموانع.

فخرج بقولنا مسلم: الكافر

وخرج بقولنا بالغ عاقل: الصغير الذي لم يبلغ، والمجنون، لقوله النبي صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي يشب، وعن المعتوه حتى يعقل" 1

وخرج بقولنا صحيح: المريض.

وخرج بقولنا مقيم: المسافر، فإنه لا يجب عليه حال السفر ويقضيه بعده.

وخرج بقولنا خالياً من الموانع: الحائض والنفساء فإنهما لا يجب عليهما الصوم وتقضيانه.

المبحث الرابع: بعض مقاصد الصيام في الإسلام.

وأذكر من مقاصده وحكمه مايلي:

1. الصوم تقوية للروح

فالإنسان روح وجسد، روح علوي وجسد سفلي، فلجسده مطالب من جنس عالمه السفلي، ولروحه مطالب من جنس عالمها العلوي، ففي الصيام فرصة لتقوية روح الصائم حيث يتحرر الإنسان من سلطان غرائزه، وينطلق من سجن جسده، ويتغلب على نزعات شهوته، ويتحكم في مظاهر حيوانيته، ويتشبه بالملائكة ويتقرب من الملائكة الأعلى، ويدعو ربه فيستجيب له،⁽³⁸⁾ وفي هذا المعنى يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم"⁽³⁹⁾

2. الصوم تربية للإرادة:

ذلك أن الصائم يجوع وأمامه شهى الغذاء، ويعطش وبين يديه بارد الماء، ويعف ويجانبه زوجته، لا رقيب عليه في ذلك إلا ربه، ولا سلطان إلا ضميره، ويتكرر ذلك نحو خمس عشرة ساعة أو أكثر في كل يوم، وتسعة وعشرين يوماً أو ثلاثين في كل سنة.

فأي مدرسة تقوم بتربية الإرادة الإنسانية وتعليم الصبر، كمدرسة الصيام الذي يفتحها الإسلام لإزاميا للمسلمين في شهر رمضان، وتطوعا في غيره، وعن تقوية الإرادة يقول صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"⁽⁴⁰⁾ ولأن رمضان يعلم الصبر نسبة الرسول صلى الله عليه وسلم إليه فقال: "صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر، يذهب وحر الصدر"⁽⁴¹⁾

ومن حكم الصوم كذلك إضعاف سلطان العادة، فبعض الأفراد بلغ بهم سلطان عاداتهم إلى حد الاستعباد، فنراهم لو تأخر عنهم الطعام عن مواعده فأصابهم الجوع لساءت أخلاقهم، وهناك من يكون عنده سلطان المكيفات من القهوة والشاي والتدخين أشد من سلطان الطعام فهؤلاء يعتبرون مستعبدين لعاداتهم، فيعمل الصوم على إضعاف مثل هذه العادات حيث ينقطع الإنسان عن كل ما يشتهيه خلال اليوم بكامله لمدة شهر كل سنة، فيولد هذا لديه قابلية لترك هذه الأشياء بعد رمضان.⁽⁴²⁾

3. الصوم تعريف بالنعمة:

فالصوم يعرف المرء بمقدار نعم الله عليه، فالإنسان عندما تتكرر النعم يقل شعوره بها، لأن النعم لا تعرف إلا بفقدانها، فالحلو لا تعرف قيمته إلا إذا ذقت المر، والنهار لا تعرف قيمته إلا إذا جن عليك الليل، وبضدها تتميز الأشياء. فالصوم يعرف الإنسان بقيمة الطعام والشراب والشبع والري، فلا يعرف نعمة الله إلا إذا ذاق جسمه حرارة العطش ومرارة الجوع.⁽⁴³⁾

وفي هذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عرض علي ربي ليجعل لي في بطحاء مكة ذهابا، قلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوما وأجوع يوما.. فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك".⁽⁴⁴⁾ ومن أسرار الصيام الاجتماعية أنه تذكير بالجائعين، تذكير يسمعه الصائم من صوت المعدة ونداء الأمعاء. ذلك أن من تربى في أحضان النعمة ولم يعرف طعم الجوع، ولم يذق مرارة العطش، يظن أن الناس كلهم مثله، ما دام يجد فالناس يجدون. ولهذا جعل الله الصوم مظهرا للمساواة الكاملة، يجوع فيه من يملك القناطر المقنطرة، ومن لا

يملك قوت يومه، وذلك حتى يشعر الغني أن هناك بطونا خالية، وأحشاء لا تجد ما يسد الرمق، فيرق قلبه ويعطي المحتاجين، ويمد المساكين.

وقد روي أن يوسف عليه السلام كان يكسر الصيام وهو على خزائن الأرض فسئل في ذلك فقال: "أخاف إذا شبع أن أنسى جوع الفقير".⁽⁴⁵⁾

4. الصوم عبودية كاملة لله تعالى:

والصوم فيه قبل ذلك وبعده تمام التسليم لله تعالى وكمال العبودية لرب العالمين، وهي حكمة مشتركة في كل عبادة، وهي الهدف الأساسي من كل فريضة، فلن يكون العبد عبدا ولا العبادة عبادة إلا بها. ويظهر هذا التسليم في عبادة الصوم في كون الإنسان يجوع ويعطش وأسباب الغذاء والري أمامه، لا يمنعه منها إلا حب الله والرغبة في رضاه، ولهذا تولى الله جزاء الصائمين بنفسه فقال في الحديث القدسي: " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ..."⁽⁴⁶⁾ فروح الصيام في الإسلام مراقبة الله فيه وكونه لوجهه، ذلك أن مراقبة الله تعالى تؤهل الإنسان لكل أعمال الخير وتبعده عن الشر ويؤيد ذلك ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"⁽⁴⁷⁾

أما مجرد الإمساك عن الطعام والشراب مع عدم مراقبة الله عز وجل مما يسهل على الإنسان ارتكاب الآثام والفواحش فليس هو الصيام الذي فرضه الله تعالى على المؤمنين،⁽⁴⁸⁾ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"⁽⁴⁹⁾

الفصل الثاني سبل تنزيل مقاصد الصلاة والصيام في تكوين شخصية المتعلم

إن الغاية من دروس العبادات تهذيب النفس ومعالجتها معالجة روحية حتى لا يطغى عليها الجانب المادي و يتعود المتعلم على مراقبة الله في جميع أحواله ولتحقيق هذا لابد أن يراعي الأستاذ تلك الآثار التربوية لها بحيث يربط دائما بين المعارف والمقاصد.

إن على المدرسة أن تسهم في تربية النشء، وأن تكمل ما تقوم به الأسرة... ولكن لا يمكن أن تقوم المدرسة بواجبها هذا إلا بمساعدة المعلم، إذ يجب أن يكون رانيا في فكره وسلوكه، ومخلصا في عمله وصابرا على المتعلمين، وأن يكون قدوة حسنة قولاً وعملاً⁵⁰

وإذا كان دور المدرس عظيما في تربية الأجيال بما يتمثله من أخلاق وما ينصح به من سلوك فإن نجاحه في ذلك رهين بمنهج دراسي سليم يحافظ على الثوابت ويجدد في المتغيرات، ويراعي الفئة العمرية.. وللتفصيل في هذا الشق من البحث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين.

المبحث الأول: التنزيل على مستوى المواد الدراسية

المبحث الثاني: التنزيل على مستوى التدريس

المبحث الأول: التنزيل على مستوى المواد الدراسية

1) التكامل بين المواد الدراسية

ومن هنا نقول بأنه لا يستغاث في المنهاج التربوي أن تكون مادة تدعو إلى الارتباط بالقيم الإسلامية وأخرى تدعو إلى ما ينافي ذلك أو يناقضه، فإن ذلك يحدث خللا في العملية التربوية وانفصاما لدى المتعلمين في الشخصية:

يقول الدكتور خالد الصمدي في شأن الترابط بين جوانب المنهاج: على مستوى المنهاج بصفة عامة: قياس مدى التلاؤم بين المنهاج الدراسي والمفاهيم والقيم والمبادئ المدمجة تجنباً لكل إقحام أو تعسف أو تناقض⁵¹. وعلى مستوى المادة الواحدة يقول: "معرفة مدى الترابط بين محتوى كل مادة دراسية على حدة والقيم والمبادئ المناسبة لها والمحدد في الأهداف العامة للمنهاج الدراسي⁵²".

وقد جاءت الإشارة في مطلع الميثاق الوطني للتربية والتكوين إلى ضرورة اهتداء النظام التربوي بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها حيث جاء في المادة الأولى منه "يهتدي نظام التربية والتكوين للملكة المغربية بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح المتسم بالاعتدال والتسامح الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب آفاقها، والمتوقد للاطلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع. وفي المادة الثانية منه: "يلتزم النظام التربوي للملكة المغربية بكيانها العريق القائم على ثوابت ومقدسات يجليها الإيمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية"⁵³. وكل هذه المقاصد والثوابت لا يمكن ادعاء تحقيقها إلا عندما نرى كل المواد الحاملة ترمي إلى ترسيخ القيم الإسلامية والثوابت المغربية وكل نجاح لأي منهج تربوي متوقف على توحيد المرجعية كما يقول الدكتور خالد الصمدي .

- التركيز في بناء المنهاج على المقاصد أكثر من المعارف والأحكام

إنه من الواجب التمييز بين الجانب المعرفي في المنهاج باعتباره وسيلة لا غاية وبين الجانب التربوي باعتباره مقصداً وهدفاً يتوصل إليه بتلك المعارف، مثلاً التربية الإسلامية هدف والمعرفة الإسلامية وسيلة ولا ينبغي الخلط بين الوسيلة والغاية. وقد اعتبر الدكتور خالد الصمدي من أهم الإشكالات التي تعيشها مناهج مادة التربية الإسلامية: الخلط بين مفهوم التربية الإسلامية باعتبارها وسيلة للتربية⁵⁴. ويقول أيضاً: ونحن نعتقد أن العلوم الإسلامية أو علوم الشريعة بفروعها وسيلة من وسائل تحقيق التربية الإسلامية ولا يمكن أن تكون هي التربية الإسلامية ذاتها⁵⁵ وهذا ما وجدنا القرآن الكريم يهجه في دعوته إلى الشعائر الإسلامية وعلى رأسها الصلاة حيث يربطها بالمقاصد. والغايات التي تحققها قال تعالى في شأن الصلاة: {وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر} (56)

- الاحتراز من الخلافات الفقهية التي قد تحدث تشويشاً على المتعلم:

طالما وأنا نتحدث عن الآثار التي يرام بثها في المتعلم عند تدريس العبادات فإنه من المهم تجنب الإطناب الممل المحشو بالمعارف والخلافات الفقهية الفرعية، فإن ذلك يزهّد المتعلم في العبادات أكثر مما يحبه فيها بل من اللازم أن تقدم له المادة العلمية في بعدها الوظيفي التربوي وبهذا الصدد يمكن الاقتصار على مذهب واحد كمذهب الإمام مالك في بلادنا المغرب مثلاً فمن غير الجميل أن ترى موثيقنا تنص على احترام ثوابت البلاد، ومن أهمها الاختيار الفقهي - ثم نجد خلاف ذلك في مقرراتنا الدراسية وربما لا نجد معه اختيار الإمام مالك في المسألة.

"فيعلم الطالب كيف يصلي وكيف يصوم وكيف يزكي وكيف يحج من غير استطراد لآراء الفقهاء ومن غير بيان لاختلافهم وحججهم بل على المدرس أن يقتصر على وصف دقيق للصورة التي تودى بها هذه الفرائض⁵⁷.

المبحث الثاني: التنزيل على مستوى التدريس

خلال عملية تدريس المقاصد التربوية للعبادات لا بد للمدرس أن ينطلق من مرحلة أولى في درسه وهي عملية شد انتباه المتعلم إلى موضوع العبادات بالتركيز على مقاصدها وحكمها وآثارها على النفس والمجتمع، ليصل بالمتعلم إلى الرضا والقبول بها وتقبلها على المستوى النفسي الوجداني، ثم يعمل هذا المدرس على محاولة أن يتخلق المتعلم بهذه الغايات

والمقاصد ليصل إلى الهدف الأسمى وهي صيرورة هذه المقاصد والغايات قناعات بالنسبة لشخصيته. ولتحقيق هذا الهدف لابد من:

أولاً: الحرص على القدوة الحسنة.

قال تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (الأحزاب 71).

إن المدرس الناجح هو الذي يعتبر المتعلم أمانة في عنقه فعليه أن يؤدي حق هذه الأمانة بصدق وإخلاص (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وأول شرط من شروط تأدية هذه الأمانة، أن يكون قدوة حسنة للمتعلمين. فالمتعلمون يعتبرونه مثلهم الأعلى بعد الأب، وقد أجمع علماء التربية والسلوك أن (القدوة) من أنجح الوسائل وأكثرها تأثيراً، فصلاح المتعلمين بصلاح المدرسين وينبغي ربطهم بالقدوة الأولى والمثل الأعلى للجميع وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه ربه جل وعلا: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر } [الأحزاب: 21] فكيف يمكن أن نربي التلميذ على المقاصد التربوية للصلاة والصيام مثلاً وهو ينظر إلى أستاذه لا يصلي الصلاة في الجماعة أو يصلي لكنه ينقرها نقر الديك وبالتالي ينتفي الخشوع وكيف نتحدث عن مقاصد الصيام وكل ذلك تجده منتفياً عن المدرس ولا يتصف بشيء منه، فهذا هو أول البناء وما أكثر التناقضات في نظامنا التعليمي (فهذه أستاذه للتربية الإسلامية وهي سافرة متعطرة، وهذا أستاذ يتحدث عن أضرار التدخين، وبمجرد الخروج من الفصل يبدأ بإشعال سيجارته وآخر أستاذ للتربية الإسلامية ولا يؤدي حتى الصلاة في وقتها...)

لذلك على المدرس أن يعرف أن تلامذته يراقبونه وبشكل دقيق، وينظرون إلى أسلوب تدريسه ومدى إخلاصه، وطريقته في حل المشكلات، وتعامله مع الآخرين، فعليه أن يكون قدوة حسنة في كل شيء، في مظهره وأخلاقه، وهو بذلك يساعد على التنشئة الاجتماعية الصالحة، ويضرب مثلاً واقعياً ملموساً لتلامذته، عن تطابق أقواله وأفعاله.

ثانياً: التدريس بالمواقف وقصص السابقين:

فلا يمكن لمدرس المقاصد التربوية للعبادات أن يكون ناجحاً دون التركيز على قصص السابقين في كيفية تمثلهم لهذه المقاصد. وكذلك مواقفهم التي خلدها التاريخ في تأدية الصلاة. فلذلك أبلغ الأثر في نفوس المتعلمين حيث إن ذلك يخرج الكلام عن هاته المقاصد من دائرة المعرفة النظرية إلى الأمثلة التطبيقية ومن الأمثلة على ذلك الخشوع في الصلاة مثلاً فإذا أردنا الاستدلال عليه من قصص السابقين نأتي لهم بقصة أحد السلف الصالح الذي أصيب بمرض في رجله لا يجدي معه إلا قطع هذا العضو وإلا سرى المرض مع جميع الجسد. فطلب من الطبيب أن يياشر القطع أثناء تأديته للصلاة لأنه يكون أكثر خشوعاً وانقطاعاً عن العالم، فكان أن قطعها له الطبيب ولم يشعر بها إلا وهو يهيم بالوقوف فلا يستطع (فهذا نموذج رائع للخشوع والاتصال برب السموات جل جلاله).

وكذلك من المواقف التي يحق ذكرها هنا هو ذلك الموقف البطولي الشجاع الذي قام به الصحابي الجليل - ربي بن عامر - رضي الله عنه حين دخل على رستم قائد الفرس.

فقد روى المؤرخ ابن كثير عن ربي بن عامر، قال: أرسل سعد قبل القادسية ربي بن عامر، رسولا إلى رستم قائد الجيوش الفارسية وأميرهم، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة، والزرابي والحزير، وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربي بشياب صفيقة، وسيف وترس، وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه، فقالوا له: ضع سلاحك، فقال:

إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتكم، فإن تركتموني هكذا، وإلا رجعت، فقال رستم "إذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فخرق عامتها"⁵⁸ فهذا الموقف لا يمكن أن يصدر إلا من رجل تشرب معنى الله أكبر في الصلاة، فلم تعد تشكل له مظاهر الزخرف والترف في الدنيا الفانية شيئا أمام عظمة الله.

ثالثا: التدريس بالتركيز على شهادات الغربيين في حق العبادات وما أثبتته الحقائق العلمية الحديثة:

إن شبابنا اليوم أصبحوا يبهرون وينجذبون إلى الغرب باعتباره مهيمنا ورائدا في عدة مجالات، وصار الكثير من أبنائنا لا يؤمنون إلا بلغة العلم والحقائق العلمية؛ فإنه لا بد من التركيز في عملية التدريس على شهادات هؤلاء الغربيين أنفسهم في حق العبادات الإسلامية، وكذلك الحقائق العلمية التي أتبتها هؤلاء أنفسهم والتي لم يجبرهم عليها أحد في حق شعائر الإسلام ومن ذلك مثلا قول الدكتور "ألكسيس كاريل" يبين مدى القوى التي يكتسبها المؤمن من الصلاة: لعل الصلاة هي أعظم طاقة مولدة للنشاط عرفت إلى يومنا هذا، وقد رأيت بوصفي طبيبا كثيرا من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم، فلما رفع الطب يديه عجزا وتسليما، تدخلت الصلاة فأبرأتهم من علمهم.

إننا نربط أنفسنا حين نصلي، بالقوة العظمى التي تهيم على الكون، ونسألها ضارعين أن تمنحنا قبسا منها نستعين به على معاناة الحياة، بل إن الصراحة وحدها كفيلة بأن تزيد قوتنا ونشاطنا، ولن تجد أحدا ضرع إلى الله مرة إلا عادت عليه الصراحة بأحسن النتائج"⁵⁹.

فهو هنا يتحدث عن الصلاة بشكل عام فكيف بصلاة الإسلام؟ إن الشهادات مثل هاته كثيرة لمن أراد أن يبصر ويتعظ والحق ما شهدت به الأعداء كما يقال.

أورد الدكتور عفيف طيارة في كتابه: "روح الصلاة" كلاما في حق العبادة جاء فيه: « ولقد أثبتت الدراسات المتعلقة في النفس الإنسانية فائدة الصلاة والعبادة، فقد أجرت مصلحة تشغيل المتعطلين بمدينة نيويورك اختبارا نفسيا على 15321 شخصا من الرجال والنساء المتعطلين، وفي ضوء هذه الاختبارات أمكن توجيه كل منهم إلى المهنة المناسبة له، وقد عين الدكتور هنري لنك أحد علماء النفس التجريبي مستشارا خاصا في هذه العملية وقام بوضع الخطط ومراقبة الدراسات الإحصائية المستخلصة لعشرة آلاف نفس ممن أجري عليهم الاختبار، وقد سجل تقريرا شخصيا شاملا لكل فرد منهم، فيقول في ذلك: «وفي هذا الوقت بالذات بدأ إدراكي لأهمية العقيدة الدينية بالنسبة لحياة الإنسان، وقد استخلصت من هذه الاختبارات نتيجة هامة وهي: أن كل من يعتقد دينا أو يتردد على دار العبادة يتمتع بشخصية أقوى وأفضل مما لا دين له أو لا يزال أية عبادة»⁶⁰.

هذه بعض النماذج التي ينبغي على الأستاذ أن يتسلح بمثلها حتى يستطيع إقناع المتعلمين بما يقول، وكذلك حتى لا يبقى ذلك الانبهار دائما بالغرب في جانبه السلبي.

ثالثا: التركيز على الوسائل التعليمية الحديثة في إبلاغ المقاصد التربوية للعبادات

إنه لا مانع أمام المدرسين في الاستفادة من هاته الوسائل لإبلاغ رسالة الإسلام السمحة وبالضبط هاته المقاصد التربوية للعبادات باعتبارها أولى الأشياء بالاهتمام والعناية ومن بين النماذج التي يمكن أن نسوقها في هذا المضمار: الشريط السمعي: فيمكن للمدرس أن يأتي بمقطع لداعية مؤثر يتحدث عن هاته المقاصد بنفس تربوي عميق وبلغ بحيث يعتبره المدرس أبلغ في الإيصال من اعتماد طريقة الإلقاء والحوار داخل القسم على ألا يتجاوز ذلك بعض الوقت فقط لاستثمار ذلك الكلام في إبلاغ رسائل الدرس وأهدافه.

الصور والوثائق: كذلك من بين الأشياء التي يمكن أن تساعد المدرس في إبلاغ هاته المقاصد، الصورة أو الوثيقة التاريخية مثلا، كأن يأتي بصورة لجموع المصلين وطريقة رصهم للصفوف ووقوفهم بين يدي الله عز وجل خاشعين لا تمييز بينهم بين كبير وصغير ولا أبيض ولا أسود ولا غني ولا فقير فيبرز من خلالها سر التعارف والتآزر الإسلامي الذي تحققه الصلاة وكذلك التآخي بين الناس.

المبحث الثالث: مدى تلاؤم هذه المقترحات مع واقع المدرسة المغربية

لاشك أن الإجابة على هذا السؤال والحكم على الواقع يقتضي مني الاحتكاك الطويل بمجال التعليم لكن يمكنني أن أقول ما تيسر لي من خلال تجربتي القصيرة والمتواضعة وحسب علمي فأقول وبالله التوفيق:

إن ما أشرت إليه في هذا البحث المتواضع غير متوفر في نظري لعدة أسباب يشترك فيها كل من الاستاذ والتلميذ والمنهج الدراسي والمجتمع ونجملها في نقاط محددة هي كالتالي:

- بعض أهداف التربية الإسلامية تفوق المستوى العقلي للتلاميذ
- عدم مراعاة أهداف التربية الإسلامية لاحتياجات الطلبة
- ضعف الارتباط بين أهداف مواد التربية الإسلامية والمواد الأخرى.
- تفتقر إلى القصص والأمثلة المؤثرة الهادفة
- لا توضح المصطلحات والمفاهيم بأسلوب يتناسب مع مستوى التلاميذ
- إيراد بعض الأحاديث الضعيفة والاستدلال بها في كتب التربية
- لا تتناسب بعض مواضيع كتب التربية الإسلامية مع الزمن المخصص
- لا تراعي المشكلات التي يعانيها المجتمع.
- عدم وجود علاقة ارتباط بين محتوى كتب التربية الإسلامية والمواد الأخرى
- عدم مراعاة الدقة في الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية
- لا يحرص الأستاذ على إثارة الدافعية لدى الطلبة نحو الدرس.
- لا يحرص على إجابة الأسئلة التي تطرح في الصف.
- تدني الرغبة عند الاستاذ في تدريس مادة التربية الإسلامية.
- انعدام الدورات التدريبية التي تمكن معلم التربية الإسلامية من استخدام طرائق التدريس الحديثة
- التركيز على طريقة تدريس معينة وجامدة
- استخدام اللهجة الدارجة في أثناء شرح الدرس.
- ضعف استخدام الأستاذ أساليب مثيرة لاهتمام الطلبة للموضوع
- ضعف تلاوة الطلبة للقرآن بصفة خاصة والقراءة بصفة عامة.
- ازدحام الصفوف الدراسية بالطلبة كبيرة.
- عزوف كثير من الطلبة عن دراسة التربية الإسلامية.
- ضعف تقدير التلاميذ واحترامهم للأستاذ
- قلة انضباط التلاميذ داخل الصف.
- قلة الدورات التدريبية والتأهيلية لمعلمي التربية الإسلامية فيما يتعلق بالوسائل التعليمية

- قلة استخدام الخرائط والصور واللوحات في شرح الدرس.
 - عدم استخدام أسرطة الكاسيت في تدريس التلاوة لمن لا يتقن التجويد.
 - انعدام الأماكن المناسبة في المدارس لإعداد وحفظ الوسائل التعليمية
 - اعتقاد أن التربية الإسلامية لا تحتاج إلى الوسائل التعليمية
 - تشويه صورة المدرسة والأستاذ عبر الإعلام كما وقع مرارا في بعض البرامج التلفزيونية.
 - غياب رؤية إصلاحية واضحة للتعليم منبثقة من الصدق والإخلاص.
- في ضوء النتائج التي توصلت إليها أرى أنه إذا تمت العناية بمادة التربية الإسلامية والوقوف على جميع المشكلات والعمل على حل كافة الصعوبات يمكن للمدرسة المغربية أن تكون بألف خير أو على الأقل لن تكون على صورتها الحالية.

المبحث الرابع: عرض نتائج الاستمارات والتعليق عليها

تتميز الفصل الثاني من البحث قمت بإعداد استمارتين؛ واحدة موجهة للتلاميذ، والثانية موجهة للأساتذة وذلك لرصد وجهات نظر كل من الأساتذة والتلاميذ بخصوص بعض القضايا المتعلقة بالأبعاد التربوية للعبادات (الصلاة والصيام نموذجاً) ونشير هنا إلى أن عدد التلاميذ الذين استجوبناهم بلغ 50 تلميذاً بينما لم يتجاوز عدد الأساتذة 20.

أولاً: عرض النتائج:

أ- استمارة التلاميذ: (انظر أنموذج الاستمارة في نهاية هذا المبحث)
عدد الأسئلة 19.

1) هل تصلي(ن) الصلوات الخمس أم لا؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|---------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 42 | أي بنسبة 84 % |
| عدد الذين أجابوا بلا | 8 | أي بنسبة 16 % |

2) لماذا تصلي(ن)؟ عباداً عادة مضطر

| | | |
|-------------------------|----|---------------|
| عدد الذين أجابوا بعبادة | 44 | أي بنسبة 88 % |
| عدد الذين أجابوا بعادة | 3 | أي بنسبة 6 % |
| عدد الذين أجابوا بمضطر | 0 | أي بنسبة 0 % |

3) هل تواظب(ين) على أوقات الصلاة؟ دائماً أحيانا نادراً

| | | |
|--------------------------|----|---------------|
| عدد الذين أجابوا دائماً | 8 | أي بنسبة 16 % |
| عدد الذين أجابوا أحيانا | 40 | أي بنسبة 80 % |
| عدد الذين أجابوا بنادراً | 4 | أي بنسبة 8 % |

4) هل تشعر(ين) بالخشوع أثناء الصلاة؟ دائماً أحيانا نادراً

| | | |
|-------------------------|----|---------------|
| عدد الذين أجابوا دائماً | 17 | أي بنسبة 34 % |
|-------------------------|----|---------------|

| | | |
|--------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بأحيانا | 27 | أي بنسبة 54% |
| عدد الذين أجابوا بنادرا | 7 | أي بنسبة 14% |

5) ما هو السن الذي شرعت فيه في الصلاة؟.....

| | | |
|---------------------------------|---|--------------|
| عدد الذين أجابوا بعشر سنوات | 8 | أي بنسبة 16% |
| عدد الذين أجابوا بإحدى عشر سنة | 3 | أي بنسبة 6% |
| عدد الذين أجابوا باثني عشر سنة | 5 | أي بنسبة 10% |
| عدد الذين أجابوا بثلاثة عشر سنة | 5 | أي بنسبة 10% |
| عدد الذين أجابوا بأربعة عشر سنة | 6 | أي بنسبة 12% |
| عدد الذين أجابوا بخمسة عشر سنة | 4 | أي بنسبة 8% |
| عدد الذين أجابوا بستة عشر | 5 | أي بنسبة 10% |
| عدد الذين أجابوا بسبعة عشر | 4 | أي بنسبة 8% |

6) من الذي كان وراء التزامك بالصلاة؟ قناعة شخصية أصدقاء المدرسة الأسرة

| | | |
|-------------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بقناعة شخصية | 32 | أي بنسبة 64% |
| عدد الذين أجابوا بالأصدقاء | 4 | أي بنسبة 8% |
| عدد الذين أجابوا بالمدرسة | 2 | أي بنسبة 4% |
| عدد الذين أجابوا بالأسرة | 29 | أي بنسبة 58% |

7) هل أسرتك تحثك على أداء الصلاة في المسجد؟ نعم لا نادرا

| | | |
|------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 15 | أي بنسبة 30% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 20 | أي بنسبة 40% |
| عدد الذين أجابوا بنادر | 8 | أي بنسبة 16% |

إذا كانت المدرسة سببا في التزامك بالصلاة هل الأمر يعود إلى: (8)

مادة التربية الإسلامية مواد أخرى

| | | |
|-------------------|----|---------------|
| التربية الإسلامية | 50 | أي بنسبة 100% |
| مواد أخرى | 0 | أي بنسبة 0% |

معلوماتك عن الصلاة أخذتها من 9)

الأسرة المدرسة جهد شخصي

| | | |
|----------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بالأسرة | 32 | أي بنسبة 64% |
| عدد الذين أجابوا بالمدرسة | 24 | أي بنسبة 48% |
| عدد الذين أجابوا بجهد شخصي | 20 | أي بنسبة 40% |

هل تشعر بتأثير الصلاة على سلوكك واخلاقك؟ دائما غالبا نادرا 10)

| | | |
|-------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بدائما | 6 | أي بنسبة 12% |
| عدد الذين أجابوا بغالبا | 16 | أي بنسبة 32% |
| عدد الذين أجابوا نادرا | 20 | أي بنسبة 40% |

هل تعتقد(ين) أن الصلاة لها إيجابيات في حياتك أم شيء يتعلق بالآخرة؟ 11)

لها إيجابيات في حياتي. نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 44 | أي بنسبة 88% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 5 | أي بنسبة 10% |

شيء يتعلق بالآخرة فقط. نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 24 | أي بنسبة 48% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 24 | أي بنسبة 48% |

12 للصلاة مقاصد تربوية واجتماعية

هل تعتقد(ين) ان التربية الاسلامية وحدها كفيلة بغرس هذه المقاصد؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 16 | أي بنسبة 32% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 34 | أي بنسبة 68% |

13) هل سبق لك (ي) أن صمتت؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 38 | أي بنسبة 76% |
| عدد الذين أجابوا بل | 12 | أي بنسبة 24% |

14) لماذا تصوم؟ (ين) عبادة عادة مضطر

| | | |
|-------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بعبادة | 35 | أي بنسبة 70% |
| عدد الذين أجابوا بعبادة | 10 | أي بنسبة 20% |
| عدد الذين أجابوا بمضطر | 5 | أي بنسبة 10% |

15) للصيام مقاصد تربوية واجتماعية واقتصادية

ماهي المقاصد التي أثرت فيك؟.....

| | | |
|----------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بتربوية | 25 | أي بنسبة 50% |
| عدد الذين أجابوا باجتماعية | 19 | أي بنسبة 38% |
| عدد الذين أجابوا باقتصادية | 6 | أي بنسبة 12% |

16) هل ترى (ن) أن المقرر الدراسي الخاص بالصيام قد أحاط بالموضوع؟

بشكل جيد بشكل متوسط بشكل ضعيف

| | | |
|-----------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بشكل جيد | 23 | أي بنسبة 46% |
| عدد الذين أجابوا بشكل متوسط | 19 | أي بنسبة 38% |
| عدد الذين أجابوا بشكل ضعيف | 8 | أي بنسبة 16% |

17) هل تحاول (ين) أن تتمثل هذه المقاصد في حياتك اليومية؟ دائما أحيانا

لا أعرف لها من علاقة مع حياتي اليومية

| | | |
|--------------------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بدائما | 16 | أي بنسبة 32% |
| عدد الذين أجابوا بأحيانا | 26 | أي بنسبة 52% |
| عدد الذين قالوا لا أعرف لها من علاقة | 1 | أي بنسبة 2% |

18) هل تراقب (ين) الله في كل أفعالك وأقوالك أثناء الصيام؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 32 | أي بنسبة 64% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 28 | أي بنسبة 56% |

19) هل يجعلك الصيام تشعر(ين) بالفقير والمسكين؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 40 | أي بنسبة 80% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 10 | أي بنسبة 20% |

ب-استمارة الأساتذة: (انظر أنموذج الاستمارة في نهاية هذا المبحث)

عدد الاسئلة. 10

1_هل إدراك التلميذ لمقاصد العبادات في هذا المستوى ضروري؟ تكامل انقسام

| | | |
|---------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بالتكامل | 11 | أي بنسبة 55% |
| عدد الذين أجابوا بانقسام | 9 | أي بنسبة 45% |

2-هل تلمس(ين) رغبة التلاميذ بشكل عام في دروس الصيام والصلاة؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 13 | أي بنسبة 65% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 5 | أي بنسبة 25% |

3-المحتوى الدراسي (جذع مشترك) كاف لتمثل هذه الأبعاد؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 12 | أي بنسبة 60% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 4 | أي بنسبة 20% |

5_هل يتأثر التلاميذ بمحتوى درس الصلاة والصيام؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 16 | أي بنسبة 80% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 2 | أي بنسبة 10% |

6_ هل تشعر(ين) بتحول هذا المحتوى إلى سلوك؟ دائما أحيانا

| | | |
|--------------------------|----|---------------|
| عدد الذين أجابوا بأحيانا | 20 | أي بنسبة 100% |
| عدد الذين أجابوا بدائما | 0 | أي بنسبة 0% |

7_ ما الذي يجعل التلميذ يتمثل بشكل أكبر هذه الأبعاد، من خلال:

قدوة الأستاذ. قدوة الأب المحيط المدرسي. قصص السابقين

| | | |
|----------------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بقدوة الأستاذ | 15 | أي بنسبة 75% |
| عدد الذين أجابوا بقدوة الأب | 15 | أي بنسبة 75% |
| عدد الذين أجابوا بالمحيط المدرسي | 11 | أي بنسبة 55% |
| عدد الذين أجابوا بقصص السابقين | 10 | أي بنسبة 50% |

8- ما الذي يجعل التلاميذ يتفاعلون مع دروس الصلاة والصيام

الدروس النظرية الدروس التطبيقية الأنشطة

التلقين الحوار والمشاركة البحث

| | | |
|------------------------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بالدروس النظرية | 13 | أي بنسبة 65% |
| عدد الذين أجابوا بالدروس التطبيقية | 11 | أي بنسبة 55% |
| عدد الذين أجابوا بالأنشطة | 13 | أي بنسبة 65% |
| عدد الذين أجابوا بالتلقين | 2 | أي بنسبة 10% |
| عدد الذين أجابوا بالحوار والمشاركة | 17 | أي بنسبة 85% |
| عدد الذين أجابوا بالبحث | 6 | أي بنسبة 30% |

9_ هل توجه (بن) التلاميذ إلى الصلاة والصيام؟ نعم لا

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 18 | أي بنسبة 90% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 2 | أي بنسبة 10% |

10- هل توجه (بن) التلاميذ إلى أداء صلاة العصر بمسجد المؤسسة؟

| | | |
|-----------------------|----|--------------|
| عدد الذين أجابوا بنعم | 2 | أي بنسبة 10% |
| عدد الذين أجابوا بلا | 16 | أي بنسبة 80% |

ثانياً: التعليق على هذه النتائج:

نسبة كبيرة من التلاميذ يصلون ويعتقدون أن الصلاة عبادة لله لكن الإشكال هو الوقت الذي يؤدي فيه هؤلاء التلاميذ الصلاة فأغلبهم لا يؤدي الصلاة في وقتها وهو ما يكشف عنه السؤال الثالث وفي نظري أن هذا الأمر يرجع السبب فيه إما إلى: المحيط المدرسي لأن أغلب الأساتذة مثلاً عند الانتهاء من الحصة لا يتوجهون إلى مسجد المؤسسة لأداء صلاة العصر ولا يوجهون التلاميذ حتى أنني سألت أحد الأساتذة فقال لي نحن نوجه بالقول ولا نرغم أحداً على شيء حتى لا نتهم. فقلت له وأين هو الصبر وأين هو أستاذ الرسالة... فأعتقد أن هذا الأمر له تأثير كبير على الناشئة وبالتالي يصبح إخراج الصلاة عن وقتها عادة يتخذها التلاميذ مقتدين في ذلك بالأطر التربوية-خصوصاً أستاذ التربية الإسلامية- وهو ما أكدت الاستمارة الخاصة بالأساتذة (س7..10.9) مما يبين أن صلاح المتعلمين في الغالب بصلاح الاستاذ. أما الأسرة لاتوجه الابناء لاداء الصلاة وهذا في تصوري سببه هو عدم الاحساس بالامانة والمسؤولية وتناسو أن إهمال الأبناء يترتب عليها عواقب وخيمة.

قال الشاعر:

إهمالُ تربية البنين جريمةٌ عادت على الآباء بالنكبات

معظم المتعلمين لا يشعرون بالخشوع أثناء الصلاة وهذا في تصوري سببه عدم أداء الصلاة مع الجماعة في الغالب تم التكاسل والتهاون في أداء الصلوات الخمس مما يجعل القلب يقسو إضافة إلى أن هناك عدم وجود عقيدة راسخة لدى المتعلمين تذكركم بالقبر والحساب والبعث والنشور.

_ أغلب التلاميذ يصلون عند بلوغ سن العاشرة وتفسير هذا أن عدد كبير من التلاميذ وجدتهم يفهمون حديث النبي صلى الله عليه وسلم القائل(علمو أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر.....) أن الإنسان يكلف في هذه المرحلة من عمره ويكتب له الثواب والعقاب.

_ نسبة كبيرة من التلاميذ التزموا بالصلاة انطلاقاً من القناعة وهذا مهم جداً مما يعني أن الخير في هذه الأمة موجود وأن هؤلاء التلاميذ فيهم من يحاسب نفسه ويتأثر ويتعظ وإنهم يؤدون العبادات معتقدين في ذلك أنها مفروضة عليهم ولها إيجابيات في الحياة وليست شيئاً ثانوياً أو عادات وتقاليد.

_ معظم التلاميذ يرون أن التربية الإسلامية هي المادة التي تربط الإنسان بربه أما المواد الأخرى فهي مواد غالبيتها تتعلق بالماديات والمحسوسات. اللهم إلا بعض الإشارات في مادة اللغة العربية.

_ غالبية التلاميذ يرون أنهم لا يخشعون في الصلاة ويفسر هذا أن التلاميذ في صراع دائم مع الملهيات والمشاكل التي تشوش الأذهان والقلوب تم عوامل أخرى من مثل مشاهدة المنكرات وعدم غض البصر عن المحرمات.

_ نسبة لا يستهان بها من التلاميذ ترى أن التربية الإسلامية وحدها لا تكفي لتحقيق المقاصد التربوية والاجتماعية للصلاة وهذا راجع في نظري لإهمال هذه المادة والتصديق عليها وعدم وجود لجنة علمية لها الكفاءة الكبيرة خاصة بوضع الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية إضافة إلى عدد الساعات المخصصة لهذه المادة.

_ عدد كبير من المتعلمين أجابوا بأنهم يتمثلون الأبعاد التربوية للصيام في بعض الأحيان وهو ما أكدته استمارة الأساتذة(س5) وهذا يقتضي أن يذكر الأستاذ بها من حين لآخر حتى ترسخ في أذهانهم تم ترجم إلى عمل.

_ من التلاميذ أجابوا بأنهم يراقبون الله أثناء الصيام وهذا يرجع إلى أن الصيام يقوي إرادة الإنسان ويربيه على مجاهدة النفس والتدرب على السلوك الحسن وهو ما لاحظته أثناء القيام بالدروس الخاصة بالعبادات أن التلاميذ يتفاعلون مع مقاصد الصوم أكثر من غيرها وهو ما أكدته الاستمارات الخاصة بالأساتذة خصوصاً بدروس الأنشطة أو الحوار والمشاركة.(س2..8).

خاتمة:

من خلال هذه الإطلالة السريعة على هذا الموضوع. وهو جهد المقل - تبين لي مدى الأهمية التي يجب إيلاؤها لهذا وكذلك مدى الشرح الموجود على مستوى برامجنا التعليمية، وفي طرائق تدريسنا من هذا كله يمكن أن أخلص إلى:

1- إن المقصود بالدرجة الأولى من العبادات هو مقاصدها وأهدافها، والاعتناء بهذه الأخيرة يجب ألا يقل أهمية عن أشكال العبادات ورسومها فهذه وسيلة لتلك ولا انفكاك لإحداهما عن الأخرى.

2- إن أهمية أي منظومة تربوية تأتي من المرجعية التي تمتع منها، ولذلك لا بد لنا أن نوحّد مرجعية برامجنا التعليمية في المواد والشعب كلها حتى تتفق وتتسق مع هذه المقاصد والقيم التي يجب أن تكون المحدد والمعيّار الذي يضبط برامجنا.

4- إن التعليم في بلادنا يحتاج اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى مهندسين تربويين تشبعوا بثقافة القرآن والسنة، وعلموا مقاصدهما التربوية والوجدانية ليستخلصوا منهما الضوابط العلمية والمنهجية، التي يحتاج إليها نظامنا التربوي وأخيراً إننا لا أدعي الإحاطة في هذا الموضوع الممتد والمتشعب وإنما حسبي أن نكون ممن أسهم في إثارة هذا النقاش وأعتبره مشروعاً فتحته عسى الله سبحانه أن يقيض لهذه الأمر من هو أهل له، حتى يوليه ما يستحقه من البحث والاقتراح.

هذا ولا يفوتنا أن نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقني لبلوغ هذا القصد فما كان فيه من إحسان فمن الله وما كان فيه من تقصير وإخلال فمن ومن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة. بيروت. الطبعة الثالثة، 1407 هـ - 1987 م.
- صحيح مسلم تأليف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة لأبي مالك كمال بن السيد سالم، المكتبة التوفيقية.
- سنن الترمذي تأليف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- سنن النسائي تأليف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
- سنن ابن ماجه تأليف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود تأليف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- جوانب تربوية في الفقه الإسلامي الدكتور مصطفى رجب دار عالم الكتب الحديث ط1. إربد الأردن 2006م.
- أساليب تدريس التربية الإسلامية: الدكتور طه علي حسين الدليمي، والدكتورة زينب حسن نجم الشمري، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1-2003.
- خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير للدكتور خالد الصمدي، منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية الإسلامية.
- طرق تدريس التربية الإسلامية: الأستاذ عابد توفيق مؤسسة الرسالة ط9. 1406-1985م
- جمالية الدين: الدكتور فريد الأنصاري: منشورات ألوان مغربية. ط1 - 1427 هـ/2006م. روح الصلاة في الإسلام: تأليف عفيف عبد الفتاح طبارة. ط17، دار العلم للملايين.
- الأركان الأربعة: (الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج) في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الديانات الأخرى أبو الحسن علي الحسن الندوي. ط: 1423/5 هـ 2003م (دار القلم للنشر والتوزيع).
- العبادة في الإسلام: يوسف القرضاوي، ط: 1416/24 هـ-1995م مطبعة المدني. دار الفكر - بيروت.
- القاموس المحيط تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.
- مختار الصحاح تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة طبعة جديدة، 1415 هـ - 1995 م.

- لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادق بيروت.
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين: سلسلة التشريع التربوي: دار الحرف النشر والتوزيع ط 1 2006م.

-
- 1 - سورة الأنفال الآية 23
 - 2 - لسان العرب: لابن منظور: 355/7.
 - 3 - مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن عاشور: ص 51.
 - 4 - نقلا عن نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للدكتور أحمد الريسوني ص 6.
 - 5 - المصدر السابق ص 7.
 - 1 - ينظر اللسان، مختار الصحاح ، المصباح المنير ، القاموس المحيط
 - 2-التوبة102
 - 3- صحيح فقه السنة/ص1/ص220
 - 4-البقرة/1/2
 - 5-الأنفال 3/2/1
 - 6-المؤمنون.9/1
 - 7 - الحج: 40 / 41
 - 8 - النور: 53
 - 9 - النور: 54
 - 10 - مريم: 59
 - 11 - المدثر: 42 / 47
 - 12 - رواه ابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة باب الوعيد على ترك الصلاة رقم 1453.
 - 13 - ابن حبان كتاب الصلاة باب الوعيد على ترك الصلاة رقم 1454.
 - 14 - ابن حبان كتاب الصلاة باب الوعيد على ترك الصلاة رقم 1468.
 - 15 - ينظر العبادة في الإسلام ص 204.
 - 16 - طه: 4.
 - 17 - النساء : 103
 - 18 - البخاري : كتاب مواقيت الصلاة باب الصلوات الخمس كفارة رقم 505 ،
 - 19 - رواه الطبراني في الأوسط والصغير
 - 20 - الحجر: 29
 - 21 - رواه ابن ماجه 327/1 رقم 1023،
 - 22 - المائة: 6
 - 23 - التوبة: 108
 - 24 - الأعراف: 31.
 - 25 - البقرة: 152
 - 26 - البقرة: 44 . 45
 - 27 - ينظر العباد في الإسلام ص 212211
 - 28 - المؤمنون: 2

- 29 - العبادۃ فی الإسلام ص 213
- 30 - العبادۃ فی الإسلام ص: 133.
- 31 - المصدر السابق، نفس الصفحة.
- 32 - الجن: 18
- 33 - ينظر العبادۃ فی الإسلام بتصرف ص 220 . 222
- 34 - روح الصلاة ص 20.
- 35 - البقرة : 186
- 36 - البخاري 12/1 رقم 8 ، مسلم 45/1 رقم 16.
- 37 - البخاري 474/6 رقم 1771 ، مسلم 17/6 رقم 1944.
- 38 - أخرجه الترمذي كتاب الحدود
- 2 ينظر العبادۃ فی الإسلام ص : 262 . 264 .
- 3 - رواه الترمذي وحسنه، وأحمد وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما.
- 40 - البخاري 498/15 رقم 4678.
- 41 - رواه الإمام أحمد في مسنده 263/2 رقم 7567 ، وابن حبان في صحيحه 497/14 رقم 6557.
- 42 - ينظر روح الدين الإسلامي ص : 256
- 43 - ينظر العبادۃ فی الإسلام ص : 266
- 44 - رواه الترمذي 575/4 رقم 2347 وحسنه، قال الشيخ الألباني ضعيف.
- 45 - ينظر العبادۃ فی الإسلام ص : 267
- 46 - نفسه ص : 26
- 47 - البخاري: 22/1 رقم 38 ومسلم 523/1 رقم 760.
- 48 - ينظر روح الدين الإسلامي ص : 255 .
- 49 - رواه البخاري كتاب الصوم باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم رقم 1804.
- 50 - أساليب تدريس التربية الإسلامية الدكتور طه علي حسين الدليمي والدكتورة زينب حسن نجم الشمري، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1. 2003
- ص: 176.
- 51 - خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير الدكتور خالد الصمدي ص 163،.
- 52 - نفس المرجع ص: 164.
- 53 - الميثاق الوطني للتربية والتكوين ص 4 سلسلة التشريع التربوي دار الحرف للنشر والتوزيع ط1 .
- 54 - خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير ص 73.
- 55 - نفسه ص 70
- 56 - سورة العنكبوت: 45.
- 57 - طرق تدريسي التربية الإسلامية الأستاذ عابد توفيق ص 347.
- 58 - البداية والنهاية بتصرف ج 7/ ص 9 عن كتاب الأركان الأربعة لأبي الحسن الندوي.
- 59 - من كتاب "دع القلق" لدليل كار نيجي ص 229 ط ثانية، نقلا عن الدكتور يوسف القرضاوي: "العبادة في الإسلام" ص: 232.
- 60 - عن كتاب (العودة إلى الإيمان) تأليف الدكتور هنري لنك ترجمة ثروة عكاشة/ عفيف طيارة: "روح الصلاة" ص 20.

فهرس الموضوعات

| | |
|---------|-------------------------------------------------------------------|
| 2..... | مقدمة البحث: |
| | الفصل الأول المقاصد التربوية للصلاة والصيام. |
| 4..... | المبحث الأول: مفهوم الصلاة ومنزلتها في الإسلام. |
| 5..... | المبحث الثاني بعض مقاصد الصلاة في الإسلام. |
| 8..... | المبحث الثالث مفهوم الصيام ومنزله في الإسلام. |
| 9..... | المبحث الرابع من مقاصد الصيام في الإسلام. |
| 10..... | الفصل الثاني سبل تنزيل المقاصد التربوية في تكوين شخصية المتعلم. |
| 10..... | المبحث الأول: التنزيل على مستوى المواد الدراسية. |
| 11..... | المبحث الثاني: التنزيل على مستوى التدريس. |
| 14..... | المبحث الثالث: مدى ملاءمة هذه المقترحات مع واقع المدرسة المغربية. |
| 15..... | المبحث الرابع: عرض نتائج الاستمارات والتعليق عليها. |
| 21..... | خاتمة. |
| 22..... | قائمة المصادر والمراجع. |
| 25..... | فهرس الموضوعات. |